ولقد بلغت حصيلة الجرائم الاسرائيلية، حتى الآن، أكثر من ٧٦٠ شهيداً وأربعين ألف جريح، بينهم أكثر من ٦٠٠٠ معاق؛ وتمّ، منذ بداية الانتفاضة حتى الآن، اعتقال أكثر من خمسين ألفاً من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال؛ كما تمّ نسف وهدم واغلاق أكثر من الفي بيت؛ هذا بالاضافة الى الحصار المتواصل، والتجويع المستمر، الذي تفرضه سلطات الاحتلال الصهيوني على مناطق بكاملها، كما يجرى في قطاع غزة هذه الايام.

وعلى الرغم من الادانة الواسعة التي تلقاها جرائم اسرائيل من المجتمع الدولي، بما في ذلك أوساط واسعة في الجاليات اليهودية في العالم، وحتى من بعض قوى السلام الاسرائيلية، وعلى الرغم من افتضاح اكذوبة الديمقراطية الاسرائيلية التي ظلّت تسوقها للرأي العام الدولي سنوات عديدة، وظهور اسرائيل على حقيقتها، دولة فاشية عنصرية تقوم على اغتصاب الارض الفلسطينية، وابادة الشعب الفلسطيني، وتهدد بالعدوان والتوسّع في أرض امتنا العربية، الّا ان حجم المواجهة العربية، والدولية، لهذه الجرائم، والعمل على وقفها، ظل دون الحد الأدنى المطلوب. وللأسف، فان دولة عظمى بحجم الولايات المتحدة الاميركية، وبكل ما تدعي به من حرص ودفاع عن حقوق الانسان، ما تزال تتبنّى الدفاع عن الموقف الاسرائيلي وتسوّي بين المجرم والضحية، وتحول، بموقفها المنحاز الى اسرائيل، دون اتخاذ أي قرار من مجلس الامن الدولي بادانة هذه الجرائم، ووقفها، وفرض عقوبات على اسرائيل. فماذا فعل العرب مع الادارة الاميركية ؟ اني اترك السؤال بلا جواب.

لذلك، فان اسرائيل لا تتوقف عن ممارسة هذه الجرائم بسبب هذا الدعم الاميركي اللامحدود، وبكافة الاشكال، وفي جميع الميادين، بل انها تصعّد ممارساتها وتهدّد، علناً، بتصفية قيادة منظمة التحرير، والانتفاضة، وتحضّر، كذلك، لعمليات طرد جماعية لتهجير الشعب الفلسطيني من على أرضه، بحجة التخوّف من الخطر الديمغرافي الذي يمثّله بقاء الشعب الفلسطيني، ونموّه، فوق أرضه.

ومرة أخرى، هل هي الصدف التي تأتي بهذا التصعيد الاسرائيلي الاجرامي في أعقاب زيارة اسحق شامير للولايات المتحدة الاميركية ؟ أم انه التشجيع الذي تمنحه الادارة الاميركية لحكام اسرائيل وسياساتهم ؟ ويأتي التصعيد الاجرامي الحالي، الذي تمارسه اسرائيل ضد جماهيرنا واطفالنا ونسائنا وضد مقدساتنا اكمالاً لهذه السياسة الخطيرة التي تمارسها الادارة الاميركية، بدعمها لهذه الجرائم الاسرائيلية؛ كما وانه يأتي، الآن، كتحدٍ جديد من حكومة العدو لارادة الامة العربية وكرامتها.

اخواني اصحاب الجلالة، والفخامة، والسمو؛

على الرغم من كل هذه التضحيات والمعاناة، فان تصميم شعبنا على مواصلة النضال لا حدود له، متسلّحاً بتراث نضالي عظيم، وارادة ثورية لا تلين، ووحدة وطنية راسخة، والتفاف شامل حول قيادته الوطنية، منظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي والوحيد، وتمسكه بأهدافه التي حددتها ثورته الشعبية، وهي دحر الاحتلال وتحقيق حقوقه الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، وعاصمتها القدس الشريف، ان شاء الله.

ولم تكن الدروس التي أفرزتها، واستوعبتها، الانتفاضة صموداً وبسالة وتضحيات فقط، وانما نضجاً سياسياً وبرنامجاً نضالياً واقعياً تعامل مع الواقع المحلي والظروف الدولية بمسؤولية عالية أسهمت في اكتساب المزيد من الاحترام والتأييد العالميين للانتفاضة وقيادتها السياسية منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي ظل النهوض الوطني، والتأييد الدولي، اللذين افرزتهما الانتفاضة، جاء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني يعكس النضج والواقعية السياسية التي تميّز بها النضال الفلسطيني ويعبّر عن تنامي الهوية الوطنية الفلسطينية والطموح نحو الاستقلال الوطني، ويلتقط اللحظة التاريخية، فيزاوج بين اهداف النضال الفلسطيني وقرارات القمم العربية والانسجام مع ارادة المجتمع الدولي في تحقيق السلام في منطقتنا، على أساس الشرعية الدولية.

من هنا، جاءت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة، في الجزائر، باعلان قيام الدولة الفلسطينية لتستجيب لارادة الشعب الفلسطيني في الاستقلال الوطني، وتضع هذا الهدف في اطار ممكن التحقيق من خلال البرنامج السياسي الوطني الواقعي الذي تبنّاه المجلس الوطني، والذي يقوم على أساس قرارات القمم العربية في فاس والجزائر وعمّان، بما في ذلك الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلت